وعـــدا عليـــه حقـــا ..

بقلم رئيس التحرير

الصوفية ليست بمعزل عن الاحـداث الكبرى التى تحيط بنـا هـذه الأيام ..

ان أصواتا منكرة يرتفع صوتها من بعيد ، تقول ان طائراتها ، وقنابلها الذرية ، على أهبة الاستعداد لكى تحول بلادنا الآمنة المطمئنة الى سـاحة حرب ، وميدان معركة ..

ولسنا نعلم اننا بغينا على أحد ، أو نلناه بأذى .. وكل ما يقلق القـوم منا ، انا نريد أن نحيا حياتنا كما نريدها ، نعبد ربنا على طريقتنا ، ونسعى فى مناكب الارض التى عاش فيهـا آباؤنا وأجدادنا .. ونأمل أن نتركها لابنائنا من بعدنا أكثر رخاء وأوفر أمنا وأمنع جانبا .

هل كبر عليهم أننا فككنا قيود الذل والاستعمار من أيدينا وأرجلنا ، ورددنا الكيد القديم الذى كادوه لنا فى أيام حروبهم الصليبية ضـدنا ، وكيدهم الحديث فى أيام غردون وكتشنر واللنبى وأمثالهم ؟!

هل كبر عليهم أن نقول اننا أحرار فى هذه البلاد ، لا نريد أن نعتدى على أحد ، ولا أن يعتدى علينا أحد ؟!

هل كبر عليهم اننا سرنا قدما فى طريق الكرامة والعزة الذى شقته ثورة الأحرار ، فسالمنا من سالمنا وعادينا من عادانا ؟!

من يحسبنا هؤلاء الأبالسة ؟

هل قدروا نار الغضب التى تشتعل فى قلوبنا ضـد هـذا التهـديد والوعيد ؟

ألم يأتهم نبأ الآباء من أبنا هذه البلاد الذين فرض عليهم دينهم ، وعلمهم نبيهم ألا يستكينوا للضيم وألا يخنعوا ، أو يخضعوا ؟!

ان ربنا تباركت آياته ، وتقدست أسماؤه ، يأمرنا ألا نخشى الذين ظلموا حق نعمته عز من قائل :

« ... الا الذين ظلموا منهم ، فلا تخشوهم واخشونى ، ولأتم نعمتى عليكم ، ولعلكم تهتدون »

ان الله العلى الاعلى وعدنا بالنصر ، اذا نحن قاتلنا فى سبيله وتمسكنا بدينه . فهو الذى يقول :

« قد كان لكم آية فى فئتين التقتا ، فئة تقاتل فى سبيل الله ، وأخرى

كافرة . يرونهم مثليهم رأى العين . والله يؤيد بنصره من يشاء . ان فى ذلك لعبرة لأولى الابصار »

ان قرآننا الكريم ، يهدينا الى الطريق التى يجب أن نسلك ، والتى لن نضل بعدها أبدا ..

ان صورة التوبة تطلع علينا بآية الآيات اذ تقول :

« ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون فى سبيل الله ، فيقتلون ويقتلون ، وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن . ومن أوفى بعده من الله . فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم »

هذا هو عد الله .. ونحن قوم نعرف ربنا ونراه فى قيامنا وقعودنا .. فى حركتنا وسكوننا .. نراه ونستعين به فى كل أمورنا .. والله هو الذى يأمرنا ألا نخشى سيف الكفران ، حتى ان كان هذا السيف قنبلة ذرية .. أو ما هو أشد منها هولا ..

أتريدون استعبادنا ثانية ، وقد أنجانا الله من شر ما دبرتم وتدبرون ..

أتريدون استرقاقنا مرة أخرى ، وفينا نفس يتردد ..

معاذ الله ، ومعاذ ايمان المؤمنين ، ومعاذ تجرد المتجردين ، ومعاذ رجولة الرجال ، ومعاذ ميراث البطولة والأبطال ..

أبالموت تخوفوننا ؟ ..

تالله ان الموت فى سبيل عقائد الاحرار ، لهو الحياة الثانية ، والخلد المقيم ..

ان الذى قال : « عجلت اليك ربى لترضى » هو أبى ، وهو أبو كل عربى فى هذه البلاد .. واذا جد الجد ، ونادى المنادى ، فكلنا أبناء هذا الأب الكريم ..

ان رقابنا لن تسترق بعد اليوم ، ملكتم القنبلة الذرية ، أو ملكتم ما هو أكثر شرا منها ..

ان أرواح المجاهدين على مر القرون .. المجاهدين فى سبيل الله ، ورفع كلمته ، ونصرة دينه ، لتحلق اليوم فوق رؤوسنا ، وتدعونا الى عمل كبير ، والى مجد كريم ..

هل تتربصون بنا الا احدى الحسنيين : النصر أو الشهادة .. انا الى واحدة منهما أشوق ما نكون ..

« محمد صبيح »